[194] جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة، فكانت تجمدني وتقدسني وتهللني، ثم قسمتها ثنتين، وقسمت الثنتين ثنتين، فصارت أربعة: محمد واحد، وعلي واحد، والحسن والحسين ثنتان. ثم خلق ا، فاطمة من نور ابتدأها روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا (1). بيان: (بلا بدن) أي أصلا (2)، أو بلا بدن عنصري بل بدن مثالي، و ظاهره تجسم الروح (3)، وربما يؤول الخلق هنا بالتقدير. (قبل أن أخلق) بحسب الزمان الموهوم، وقيل: بحسب الرتبة (تهللني) بلسان الجسد المثالي (4) أو بلسان الحال (ثم جمعت روحيكما) كأن المراد جعل مادة بدنهما في صلب آدم عليه السلام (فكانت تمجدني) أي بنفسها أو بتوسط الطينات المقدسات (ثم قسمتها ثنتين) أي في عبد المطلب إلى عبد ا وأبيطالب (ثم قسم الثنتين) بعد انتقالهما إلى علي وفاطمة (ثنتين) أي في الحسنين كما تدل عليه أخبار كثيرة. وقال بعض المحدثين: من الامور المعلومة أن جعل المجردين واحدا ممتنع وكذلك قسمة المجرد فينبعي حمل الروح هنا على آلة جسمانية نورانية منزهة عن الكثافة البدنية وقال بعض الافاضل: المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين، وبجمعهما وجعلهما واحدة جمعهما في بدن مثالي نوراني لاهوتي، وبتقسيمهما تفريقهما وجعل كل واحد منهما في بدن شهودي جسماني، واستحالة تعلق الروحين ببدن

_____

(1) الكافي: ج 1، ص 440. (2) يعنى اعم من العنصري والمثالي وهو الظاهر. (3) منشأ الاستظهار خفى جدا. (4) على فرض وجود بدن مثالي هناك وهو خلاف الظاهر كما مر وكأن المؤلف رحمه ا رأى الملازمة بين التهليل والتمجيد وبين وجود لسان جسماني اعم من المثالي والعنصري وليس كذلك فان للروح ايضا تهليلا وتمجيدا بحسب حاله ويطلب توضيحه من محله على أن الظاهر أن تفسير النور بالروح انما هو لدفع توهم كونه من الانوار الجسمانية فليس المراد بالروح النفس المتعلقة بالبدن بل ما يقابل الجسم مطلقا فتأمل (*).